

تفسير ابن كثير

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِ^ج ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ
تَخْرُجُونَ

ثم قال : (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره) كقوله : (ويمسك السماء أن تقع
على الأرض إلا بإذنه) [الحج : 65] ، وقوله : (إن الله يمسك السماوات والأرض أن
تزلوا) [فاطر : 41] . وكان عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، إذا اجتهد في اليمين
يقول : لا والذي تقوم السماء والأرض بأمره ، أي : هي قائمة ثابتة بأمره لها وتسخيرها إياها
، ثم إذا كان يوم القيامة بدلت الأرض غير الأرض والسماوات ، وخرجت الأموات من
قبورها أحياء بأمره تعالى ودعائه إياهم ؛ ولهذا قال : (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا
أنتم تخرجون) كما قال تعالى : (يوم يدعوكم فتستجبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا
قليلا) [الإسراء : 52] . وقال تعالى : (فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة) [
النازعات : 13 ، 14] ، وقال : (إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا
محضرون) [يس : 53] .